التجربة الدينية من منظور مصطفى ملكيان

Religious experience from mustafa malkian's perspective.

سعاد بويزار

جامعة باتنة 1-

Souadbouizar7@gmail.com

souad.bouizar@univ-batna.dz

عبد الغني بوالسكك

جامعة الحاج لخضر –باتنة 1-

boussekekabdelghani@yahoo.fr

مخبر حوار الحضارات والعولمة

تاريخ الاستلام: 2020/10/17 تاريخ القبول: 2022/01/02

الملخص

حَظِيَ موضوع التجربة الدينية بالعديد من الدراسات والأبحاث من قِبَلِ الكثير من الفلاسفة والمفكرين، أبرزهم المفكر الإيراني "مصطفى ملكيان"، هذا الأخير الذي قام بمعالجته من شتى جوانبه المعرفية؛ أهمها: (المفهوم، الموضوع، الأنواع، النماذج، الخصائص، العوامل والأهمية). لذلك نحن أمام الإشكالية التالية: ما ماهية التجربة الدينية؟ وفيما تكمن أهميتها عند مصطفى ملكيان؟ فكان هدفنا من دراسة موضوع التجربة الدينية من منظور مصطفى ملكيان، معرفة ماهيتها، ثم اكتشاف أهميتها. وعليه توصلنا إلى نتيجة مفادها أن التجربة الدينية تعد جوهر الدين، يتحقق من خلالها ما يسمى بالروح المعنوية.

الكلمات المفتاحية: التجربة الدينية، مصطفى ملكيان، الروح المعنوية.

Summary

The subject of religious experience has been the subject of many studies and research by many philosophers and thinkers, most notably the Iranian thinker “Mustafa Melkian”, the latter who addressed it from its various cognitive aspect; the most important ones: (concept, subject, types, models, characteristics; factors, and importance). Therefore, we are faced with the following problem: what is the religious experience? While its imprtance lies with Mustafa Melkian, our goal was to study the subject of religious experience from the perspective of Mustafa Melkian, to know what it is, and then discover its importance. Accordingly, we came to the conclusion that religious experience is the essence of religion, it achieves the so called morale.

Keywords: Religion experience, Moral, Mostafa Melkian.

سعاد بويزار، souad.bouizar@univ-batna.dz

عبد الغني بوالسكك، boussekekabdelghani@yahoo.fr

مقدمة

يعتبر موضوع التجربة الدينية من بين المواضيع التي تطرق لها العديد من الفلاسفة الغربيين أمثال "فريدريك شلايرماخر"، "رودولف أوتو"، "ويليام جيمس" وغيرهم كثير، فلم يلق هذا الموضوع اهتماما من طرف العالم الغربي المسيحي فحسب، إنما نجد هذا الاهتمام واسع الأفق في العالم الإسلامي وذلك منذ العصر الوسيط، فنجد من الفلاسفة: "محي الدين ابن عربي"، "أبي حامد الغزالي"...الخ، ومن المفكرين المعاصرين: "محمد مجتهد شبستري"، "محمد لغنهاوزن"، "علي شيرواني"، وأبرزهم" مصطفى ملكيان". الذي عالج قضايا الفكر المعاصر بالدراسة والتحليل؛ من بينها: علم الكلام الجديد، النزعة المعنوية أو الروح المعنوية، بالإضافة إلى التجربة الدينية. هذه الأخيرة التي تعد لب وجوهر دراستنا العلمية الأكاديمية.

ومنه تتبين لدينا الإشكالية المركزية لهذه الدراسة: ما ماهية التجربة الدينية من منظور مصطفى ملكيان؟ وفيما تكمن أهميتها؟ يمكن أن تنحل هذه الإشكالية إلى جملة من التساؤلات الجزئية أو المشكلات الفرعية المتضمنة فيها ألا وهي: ما مفهوم التجربة الدينية عند مصطفى ملكيان؟ وما موضوعها؟ ما هي أنواعها؟ وهل يمكن أن نُحصي نماذج وأمثلة متعلقة بها؟ وإذا صح لنا ذلك فما هي خصائصها (التجربة الدينية)؟ وهل هناك عوامل خاصة تساعد على حصولها وأخرى تمنع حدوثها؟ ثم هل يمكن لنا أن نعدها لب وجوهر الدين أم عرضه؟

لإعداد دراسة أو بحث علمي معرفي معين لا بد من اتباع منهج علمي محدد؛ لذلك اعتمدنا لمعالجة هذه الإشكالية المنهج التحليلي؛ هذا الأخير الذي ينقسم إلى أنواع مختلفة ومتعددة فاستخدمنا منها: التحليل الاصطلاحي؛ بغية إيضاحنا لكل من مصطلحي التجربة والدين كل على حدا، وتقديم مفهوم التجربة الدينية لدى مصطفى ملكيان، بالإضافة إلى اعتمادنا التحليل الفلسفي؛ ذلك أن هذا البحث العلمي الأكاديمي ينتمي إلى مجال الدراسات الفلسفية فهو يضم قامة فكرية فلسفية هامة ألا وهو المفكر الإيراني "مصطفى ملكيان"، وظفنا أيضا التحيل المنطقي؛ وهو نوع من أنواع المنهج التحليلي؛ ذلك من خلال ترتيب أساسيات هذه الدراسة فمن المنطقي أن نقوم بترتيبها أحسن ترتيب وتنظيم؛ إذ لا يعقل أن نقوم بتحليل أهمية التجربة الدينية أولا ثم نقدم مفهوم التجربة الدينية، لذا لا بد لنا أن نراعي الترتيب المنطقي لعناصر البحث العلمي الأساسية ونلتزم التحليل المنطقي. وعليه فإننا اعتمدنا المنهج التحليلي لغرض شرح وإزالة الغموض واللبس عن جل أفكار مصطفى ملكيان.

لهذا كان هدفنا من دراسة هذا الموضوع من منظور المفكر الإيراني "مصطفى ملكيان"، التعرف على ماهية التجربة الدينية (مفهومها، موضوعها،

أنواعها، أهم نماذجها، خصائصها، العوامل المساعدة على حصولها وأهم موانعها، أهميتها)، بالإضافة إلى محاولة اكتشاف أهميتها ومدى تأثيرها على حياة الفرد والمجتمع.

أولا: مفهوم التجربة:

قبل الولوج في عرض ماهية التجربة الدينية عند "مصطفى ملكيان" لا بد لنا أن نفكك مصطلحات موضوعنا واحدة تلوى الأخرى، بغية تعريفها والإحاطة بمفهوم التجربة والدين بشكل عام، وعليه سنقوم أولا بإيضاح معنى أو مفهوم التجربة من حيث الاشتقاق اللغوي والاصطلاحي، ثم تقديم المعنى العام والخاص لهذا المصطلح، بعد ذلك يمكننا تقديم عينة من المفاهيم المتعلقة بمصطلح التجربة عند بعض الفلاسفة والمفكرين.

1-لغة:

إن مفهوم التجربة في اللغة كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: "(...) وجرب الرجل تجربة: اختبره والتجربة من المصادر المجموعة (...)"[1]

2-اصطلاحا:

مفهوم التجربة في الاصطلاح مفادها: "التجريبيات والمجربات هي القضايا التي يحتاج العقل في جزم الحكم بها إلى واسطة تكرار المشاهدة. وفي اللغة الفرنسية إذا جاءت لفظة التجربة مفردة كان معناها بوجه عام المعرفة المكتسبة من خبرات الحياة، (...) أما إذا جاءت جمعا كان معناها الوقائع التي تكسبنا معرفة الأشياء معرفة تجريبية. (...)"[2]

3-المفهوم العام للتجربة:

مفهوم التجربة بالمعنى العام في المعجم الفلسفي "لجميل صليبا" تعني: "(...) الاختبار الذي يوسع الفكر ويغنيه، والمجرب هو الذي جربته الأمور وأحكمته فإن كسرت الراء (...) كان معناه: من عرف الأمور وجربها. (...) التجربة أيضا هي التغييرات النافعة التي تحصل لملكاتنا، والمكاسب التي تحصل لنفوسنا

بتأثير التمرين، أو هي التقدم العقلي الذي تكسبنا إياه الحياة. (...) ولا يطلق لفظ التجربة إلا على التغييرات النافعة. أما التغييرات الأخرى كالنسيان، وعدم المبالاة، وفساد الأخلاق فلا تسمى تجارب. (...)"[3] كما يرى "ابراهيم مذكور" في معجمه الفلسفي أن مفهوم التجربة بالمعنى العام هي خبرة يكتسبها الإنسان عمليا أو نظريا.[4]

4-المفهوم الخاص للتجربة:

يعرفها "جميل صليبا": "أن يلاحظ العالم ظواهر الطبيعة في شروط معينة يهيئها بنفسه، ويتصرف فيها بإرادته. (...) وقد اختلف العلماء في حقيقة التجربة، فقال بعضهم أنها مضادة للملاحظة بمعنى أنها تقتضي تدخل العالم في حدوث الظاهرة، في حين أن الملاحظة لا تقتضي ذلك. وقال بعضهم أن من تمام التجربة أن يقصد بها تحقيق نظرية أو فرضية أو توليد فكرة، (...)"[5]

5-مفهوم التجربة عند بعض العلماء والفلاسفة والمفكرين:

من الفلاسفة والمفكرين الذين قاموا بتعريف مصطلح التجربة، العالم الفرنسي "كلود برنار"، الذي أفاد أنها ملاحظة مستثيرة يقصد بها التحقق من صدق فكرة ما. إلا أن مفهوم التجربة عند الفيلسوف الألماني "إيمانويل كانط" ليست مجرد مادة للمعرفة، بل تنطوي على المعرفة في حد ذاتها.[6] أما الباحث اللبناني "أديب صعب" يقر بأنها؛ كل ما يحصل بين الفرد وعالمه، بحيث لا تقدم لنا أشياءً عارية، بل تقدمها قيمًا، كالخير والجمال والحق؛ فعلى حد تعبير أحد العلماء المرموقين الفيزيائي "السير آرثر ستانلي إدنجتون"، تنطلق لا من الأشياء بل من قيمة الأشياء، وهي "قيمة روحية"[7] هذا ما يؤكده المفكر الإيراني "علي شيرواني" من خلال قوله أن: "مفردة التجربة في مصطلح التجربة الدينية تختلف عن التجربة بمعنى الاختبار المستعمل في العلوم التجريبية، وهي في ذلك أشبه بالمشترك اللفظي، فإن مفردة Experience وإن كانت مأخوذة من المفردة اللاتينية Pericuium بمعنى التجربة والاختبار، بيد أن هذه المفردة في المصطلح

الإنجليزي المتأخر بدأت تطلق على معان أخرى، من قبيل الشعور، والحالة، وحتى الإدراك"[8] إذن كانت هذه بعض المفاهيم التي اتخذناها لإزالة الغموض حول معنى مصطلح التجربة.

ثانيا: مفهوم الدين:

1-لغة:

الدين في اللغة كما ورد في معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا "فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون (...) فأما قولهم إن العادة يقال لها دين، فإن كان صحيحا فلأن النفس إذا اعتادت شيئا مرت معه وانقادت له (...)"[9] جاء أيضا في المعجم الوجيز: "دينا: خضع وذل (...) أطاع. ويقال: دان له. (...) اتخذه دينا وتعبد به (...) الدين: اسم لجميع ما يتدين به (...)"[10]

يقول العلامة الشيخ "مصباح اليزدي" في تعريفه للدين: الدين كلمة عربية، ذكرت في اللغة بمعنى: الطاعة والجزاء. [11] مصداقا لقوله تعالى: **"أَءِنَّا لَمَدِينُوْنَ"** [12]

2-اصطلاحا:

يتحدث الجرجاني في تعريفه للدين كما ورد ضمن كتاب مدخل جديد إلى فلسفة الدين لمصطفى النشار حيث يقول: "إنه وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم. الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار؛ فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى دينا، ومن حيث إنها تجمع تسمى ملة، ومن حيث إنها يرجع إليها تسمى مذهبا، وقيل الفرق بين الدين والملة، والمذهب أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد". قال تعالى:[13] **"وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ"**[14]

3-في اللغات (الفرنسية والإنكليزية):

أما في اللغات الغربية (الإنجليزية والفرنسية)، فكلمة religion مشتقة عن اللاتينية religio، تعني بشكل عام الإحساس المصحوب بخوف أو تأنيب ضمير، بواجب ما اتجاه الآلهة.[15]

4-مفهوم الدين عند بعض الفلاسفة الغربيين:

من بين الفلاسفة الذين كانت لهم تعريفاتهم للدين نذكر الفيلسوف الألماني "لودفيغ فيورباخ"؛ فحسب ما جاء في كتاب الفطرة لمرتضى المطهري يرى أن الدين نوع من الاغتراب؛ ذلك أن الشخصية التي يقول أنها موجودة في ذات الإنسان وينسب إليها تلك الخصائص والمميزات، يفضلها عن ذاته ويمنحها صبغة فوقية ثم يعبدها ويخضع لها ويطلب عفوها ومغفرتها وما إلى ذلك.[16] إلى جانب "فيورباخ" يعرف الفيلسوف البريطاني "هربرت سبنسر"، الدين بأنه؛ الاعتراف بحقيقة مفادها أن جميع الموجودات تجليات لقوة أسمى من علومنا ومعارفنا. [17] يعرفه كذلك اللاهوتي البروتستانتي "بول تيليش"؛ أن الدين هو الاهتمام الأساسي في حياة الإنسان، فدين المرء نظرته إلى العالم.[18] بالإضافة إلى هؤلاء نجد الفيلسوف الفرنسي "إميل دوركايم"، هذا الأخير؛ اعتبره مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغيره، ولها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات.[19] يقول "برتراند راسل" إثر تعريفه للدين أيضا: "يقوم الدين، برأيي بصورة أساسية وأولية على الخوف. إنه جزئيا الخوف من المجهول (...) إن الخوف هو أساس الأمر كله -الخوف من كل ما هو غامض، الخوف من الهزيمة، الخوف من الموت"[20]

5-مفهوم الدين عند بعض المفكرين المسلمين:

يقول "مصطفى ملكيان" حول تعريفه للدين: "(...) أنا دائما أقصد من الدين، المعاني الثلاثة التي لا طالما صرحت بها؛ وهي: تارة أريد من الدين مجموع

النصوص المقدسة للأديان والمذاهب الموجودة في عالم اليوم (الدين الأول)، وتارة أخرى أقصد من الدين مجموع الشروح والتفاسير التي أحاطت بتلك الكتب والنصوص (الدين الثاني)، وتارة ثالثة أقصد منه جميع الأعمال والممارسات التي قام بها أتباع دين معين على مر التاريخ، (...) (الدين الثالث). مرادي من الدين دائما، لا يخرج عن هذه المعاني الثلاثة. (...)، ولا أحمل في ذهني تصورا عن الدين خارج هذا الإطار"[21] هذا ما أشار إليه في فترة سابقة المفكر الإيراني "محمد مجتهد شبستري" بحيث يرى أن الدين على مستوى الممارسات والشعائر عبارة عن أداء المسلمين للصلاة والصيام والإنفاق والحج، ... الخ. لكن المسألة لا تنتهي عند هذا الحد. للدين مستوى أعمق من ذلك أيضا؛ ألا وهو مستوى "التجارب الدينية"، فلولا تلك التجارب؛ لكانت الأعمال والشعائر الدينية مجرد عادات عرفية اجتماعية وثقافية ليس إلا. يضيف "شبستري" أن أصل الدين وجوهره كامنا في تلك التجارب.[22] تطرق كذلك المفكر العراقي "عبد الجبار الرفاعي" إلى نفس السياق؛ فمن وجهة نظره أن روح الدين (باطن الدين)، يتلخص في إرواء الظمأ الأنطولوجي للشخص البشري، ذلك ما يمنح حياته ووجوده معنى. فعندما يرتوي الظمأ الأنطولوجي يكف الدين عن أن يكون أداة للصراع على الثروة والقوة والسلطة. وتتكرس وقتئذ الحياة الروحية الأخلاقية للكائن البشري.[23]

ثالثا: نبذة وجيزة عن مصطفى ملكيان:

1-حياته:

ولد "مصطفى ملكيان" في عام 1955م في قضاء (شهر رضا) التابع لمحافظة (أصفهان) وسط إيران، تضلع في الفلسفة والإسلاميات، ثم حصل على شهادة الماجستير من جامعة طهران كلية الإلهيات قسم الفلسفة عام 1986م، درَس فلسفة الدين، وفلسفة الأخلاق والفلسفة الوجودية وغيرها في جامعة طهران، وجامعة (تربيت مدرس) فرع قم، وجامعة الأديان والمذاهب

والحوزة العلمية (مكتب الإعلام الإسلامي) في قم، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي غالبا ما تحمل طابعا تجديديا في الدين.[24]

2-مؤلفاته:

مؤلفات "مصطفى ملكيان": صدر له عدة كتب من تأليفه وترجمته حول فلسفة الدين وفلسفة الأخلاق والمدارس الفكرية والفلسفية في الغرب منها: الطريق إلى الحرية، الحب الخالد، جولة في عالم النفس، الأخلاق الدينية والأخلاق العلمانية... أما الكتب المترجمة إلى اللغة العربية هي: الشوق والهجران، جدلية الدين والأخلاق، العقلانية والمعنوية، التدين العقلاني، مقالات ومقولات في الفلسفة والدين والأخلاق. وهناك كتب أخرى اشترك فيها مع بعض المفكرين منها: مطارحات في عقلانية الدين والسلطة، شاركه في تأليفها "محمد مجتهد شبستري وآخرون". الدين وأسئلة الحداثة، شاركه "محمد أركون" و"عبد المجيد الشرفي" و"حسن حنفي". كذلك له بحوث ومقالات في عدة مجلات علمية، منها: مجلة نصوص معاصرة، مجلة قضايا إسلامية معاصرة ومجلة المحجة، وغيرها.[25]

3-مشروعه الفكري:

أما عن مشروع "مصطفى ملكيان" يعد من أهم المشاريع المطروحة في الساحة الفكرية. يتجلى من خلال طرحه لمسألة المعنوية في الدين؛ التي يعدها أساس وجوهر الأديان، مشروعه يتضمن صعيدين رئيسيين، أحدهما: تفسير الاتجاه المعنوي للدين تفسيرا سلبيا من قبيل الله تعالى ليس بظالم، وليس بكاذب، ... أما الثاني: تفسيره بالإيجاب، من قبيل أن الله تعالى عادل، حي، عزيز وقدير، وغير ذلك. يحاول كذلك "ملكيان" بواسطة مشروعه السابق ذكره، أن يوفق بين العقلانية والمعنوية في الدين.[26]

رابعا: ماهية التجربة الدينية عند مصطفى ملكيان:

للتوصل لماهية التجربة الدينية لا بد أن ندرسها من مختلف جوانبها المعرفية، وحل بعض الإشكالات المتعلقة بها، وعليه: ما مفهوم التجربة الدينية وما موضوعها؟ ماهي أنواعها؟ وهل يمكن أن نحصي أمثلة ونماذج خاصة بها؟ فإذا أمكن لنا ذلك، ماهي خصائصها؟ وفيما تتمثل العوامل المساعدة على حصولها؟ وما أهميتها؟

1-مفهوم التجربة الدينية:

من القضايا المهمة التي فَرَضت نفسها على الوسط الثقافي الإسلامي، خصوصا في الآونة الأخيرة، قضية التجربة الدينية، التي يمر بها الكثير من الأفراد بدرجات متفاوتة، وتترتب عليها ظواهر وآثار لها خطرها في الحياة الدينية.[27] فقد عرَّف "ملكيان" التجربة الدينية بقوله: " (...) التجربة الدينية مصطلح يستعمل في حقول الإلهيات، وفلسفة الدين وعلم نفس الدين، وظاهريات الدين، لصنوف ثلاثة من الظواهر على الأقل: الأول نوع من المعرفة المباشرة غير الاستنتاجية، تشبه المعرفة الحسية. معرفة بالله أو بشيء مفارق ومتعال (the Trancendent) أو حالة مطلقة (The Absolute) أو أمر جنائي (The Numinous). لا يتمخض هذا النوع من المعرفة عن استدلال أو استنباط، ومن ثم فهو ليس معرفة غيبية للباري عز وجل، بل هو معرفة حضورية شهودية (...)"[28] هذه إذن أحد مفاهيم التجربة الدينية التي قدمها "ملكيان". من السبَّاقين إلى هذا المفهوم الفيلسوف الألماني "فريدريك شلايرماخر"، يرى أن التجربة الدينية ليست تجربة عقلية، إنما هي إحساس الإعتماد على المطلق والشامل، الذي يعد مبدأ وقدرة مغايرة في العالم، فهذه التجربة تجربة شهودية أصيلة قائمة بنفسها مستقلة عن المفاهيم والتصورات، والاعتقادات أو الأعمال.[29] قدم لنا الشاعر الفيلسوف الهندي "محمد إقبال" مثالا وجيها حول هذا المفهوم؛ حيث يعتبر أن النبوة ضربا من الوعي الذاتي الباطني والتجربة الدينية. يقول: "(...) النبوة نوع من الوعي الذاتي

الباطني تميل فيه تجربة الاتحاد بالواقع إلى الفيضان عن حدودها. يثار النبي بواسطة هذه التجربة، وبفضل إثارته (...)، يكشف عن مسارات جديدة (...)"[30] نلاحظ أن "ملكيان" يذهب في تعريفه للتجربة الدينية إلى نفس الفكرة تقريبا التي قدمها كل من المفكر الإيراني "محمد مجتهد شبستري" والمفكر العراقي "عبد الجبار الرفاعي"، يقول "شبستري" في هذا الصدد: "(...) التجارب الدينية وليدة مثول الإنسان أمام الذات الإلهية في الكون (..)"[31] يرى كذلك "عبد الجبار الرفاعي" أن التجربة الدينية تعني مواجهة الله وإدراك حضوره، والمثول في حضرته، وتحسس هذا الحضور وتذوقه روحيا.[32] فالتجربة الدينية تمثل البعد الأنطولوجي في الدين، وجوهره وذاته وروحه وباطنه العميق. التجربة الدينية جوانية، غاطسة في الذات، بل متماهية معها، لا يمكن بلوغها بوسائل حسية.[33] هذا المفهوم خضع لمجموعة من الانتقادات منها: الادعاء أن هناك تجربة مباشرة لله هو ادعاء نفسي أو ذاتي محض، وليس ادعاءً وجوديًا. ففي العلم لدينا شاهد التجربة. لكن ليس ثمة شاهد كهذا في الدين.[34]

أما الدلالة الثانية التي يقدمها "مصطفى ملكيان" تبرز من خلال قوله: "(...) الصنف الثاني نوع من الظواهر النفسية والمعنوية تتجلى للإنسان عبر تأملاته في ذاته. ويعتبرها المؤمنون والمتدينون حصيلة المعرفة والميل الذاتي الفطري للإنسان نحو الله (...)"[35] المعنى أو المفهوم الآخر الذي أطلقه "ملكيان" على التجربة الدينية يوحي بأنها عبارة عن شعور نفسي روحاني، هذا ما ذهب إليه سابقا كل من "شلايرماخر" و"ويليام جيمس" فقد عرَّف هؤلاء الفلاسفة مفهوم التجربة الدينية بشكل أوسع من دائرة المكاشفات العرفانية، ليمكنهم طرح التجربة العرفانية لنمط متطور من التجربة الدينية.[36] فاعتقد "ماخر" كما ذُكر في مقال ل "ميشيل بيترسن وآخرون"، أن التجربة الدينية هي شعور أو ارتباط كلي بمصدر أو مطلقة متميزة عن العالم.[37] إنها تصديق ذاتي وذات طبيعة حدسية لا تتوسطها المفاهيم والأفكار والاعتقادات، أو الممارسات.

لذلك فهي تجربة شعورية وليست معرفية.[38] أثرت هذه الرؤية (التجربة الدينية بوصفها شعورا)؛ في العديد من المفكرين، من ضمنهم اللاهوتي الألماني "رودولف أوتو"، يرى أن التجربة الدينية هي خبرة شعورية، أو على الأرجح تركيب من المشاعر.[39] لكن على النقيض من كون التجربة الدينية شعورا نجد الفيلسوف الأمريكي "وليام الستون" يقر أن التجربة الدينية أمر علمي؛ وليس من سنخ الشعور والأحاسيس. وإذا استخلصنا أن التجربة الدينية تنتمي إلى جنس الأحاسيس فمن اللازم عندئذ أن يكون الشخص صاحب الإحساس موجودا.[4]الدلالة الأخرى لمفهوم التجربة الدينية لدى "مصطفى ملكيان" تتجلى من خلال قوله: "(...)أما الصنف الثالث فهو مشاهدة يد الله وتأثيره المباشر دون وسائط في الحوادث الخارقة والمعاجز والكشوف وكرامات الأولياء واستجابة الدعاء (...)"[41] ما يوافق وجهة نظر "ملكيان" هنا، نجد رؤية "محمد لغنهاوزن" حيث يرى أنه ينبغي الالتفات إلى أن التجربة الدينية ليست التجربة العرفانية فحسب، بل قد تكون تجربة عادية لإنسان عادي. ويكفي لحصولها أن يتأمل الإنسان الله في الأمور والأشياء العادية.[42] هذا ما ذهب إليه "ملكيان" من خلال مثاله يقول: "(...) مثلا من يلاحظ اختفاء غدة سرطانية بشكل مفاجئ من جسم ابنه المريض، فكأنه يشاهد تدخل الله في شفاء ابنه بعد ما طلب إليه ذلك في الدعاء (...)"[43] يرى "ملكيان" أنه لعل السر في اختفاء مفاجئ لغدة سرطانية يبعث شعورا بالحضور الإلهي واليد الربانية لدى بعض الناس، ولا يؤدي مثل هذا الشعور عند آخرين، يكمن في التفاوت بين الخصائص العقيدية والعاطفية والإرادية من شخص لآخر.[44] أما صفة الدينية الملحقة بهذه التجارب فمردها حسب الادعاء إلى كونها تشهد بالصحة لبعض القضايا الواردة في النصوص المقدسة للأديان المختلفة.[45]

2-موضوعها:

إن موضوع التجربة الدينية يسلم به المرء على أنه كائن أو وجود فائق للطبيعة (الله في ذاته أو متجل في فعل ما)، كائن مرتبط بالله (تجل لله أو شخص مقدس مثل مريم العذراء)، أو حقيقة ما مطلقة غير قابلة للوصف مثل: (البراهما أو النيرفانا المطلقة اللاثنائية). يشترط الحصول على تجربة دينية أن يكون الله أو الحقيقة المطلقة إما موضوعا للتجربة أو يفرض موضوعا لها.[46] فتجربة الإنسان الدينية هي تجربة مع الله أو ما يعتبره المطلق، وعليه فإن إدراك المرء لوجود الله أو إقراره بوجوده هو جزء من تجربته الدينية. من هنا يأتي التمييز بين الوجود الممكن، الذي لا يحمل في ذاته تفسيرا أخيرا لوجوده، والوجود الواجب، الذي يفسر كل شيء آخر. فالله مختلف نوعا عن كل موجود آخر، ولا معنى له إذا كان كبقية الموجودات. هو الكيان الخالق لا الكيان المخلوق، الكيان اللامحدود لا الكيان المحدود.[47] لهذا كان موضوع التجربة الدينية هو الله جل جلاله.[48]

3_أنواعها:

من خلال المفهوم الذي قدمه "مصطفى ملكيان" للتجربة الدينية نستنتج أن هناك ثلاثة أنواع لها حسب وجهة نظره؛ أولها التجربة العرفانية، ثانيها التجارب النفسية (الروحية)، ثالثها: تجارب الناس العاديين. يقول "ملكيان": "(...) هذه الصنوف أو الأنواع الثلاثة تسمى تجربة؛ لأن فيها جميعا معرفة مباشرة ومشاهدة. وكل ما في الأمر أن هذه المعرفة تكون تارة معرفة بالله ذاته (النوع الأول) (...)"[49]؛ إذن صرح "ملكيان" حسب قوله هذا أن التجربة العرفانية هي أول أنواع التجارب الدينية. هذا ما أشار إليه "رودولف أوتو" في كتابه العرفان الشرقي والغربي؛ حيث صنف التجارب العرفانية إلى نمطين أولهما: التجارب المرتبطة بالعرفان الاستنباطي، ثانيهما: التجارب المرتبطة بعرفان مشاهدة الوحدة.[50] فالتجربة العرفانية هي تجربة الحقيقة الغائية

بواسطة ظاهرة شخصية لا تقبل الوصف باللغة الحسية المألوفة في الغالب: كما هو الحال في الكشف والشهود العصي على البيان.[51] تكون الحادثة التي تمت تجربتها خاصة بشخص واحد ولا يمكن للآخرين حتى إذا كانوا قريبين منه مشاركته فيها، من هذا القبيل: الرؤى، الكشوف، والمشاهدات، كتمثل جبرائيل للنبي الأكرم على هيئة دحية الكلبي، وكذلك تمثل الملك (الروح) للسيدة مريم العذراء.[52] ذلك مصداقا لقوله عز وجل: **"فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَآ رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًا، قَالَتْ إِنِيٓ أَعُوذُ بِالرَحْمَانِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًا"**[53]

النوع الثاني من التجارب الدينية عند "ملكيان" يتجلى من خلال قوله: "(...) وتارة بالظواهر النفسية والروحانية (النوع الثاني) (...)"[54] من بين الفلاسفة الذين يَعُدون هذا النوع نوعا من التجارب الدينية نجد "رودولف أوتو" حيث يفصل القول بأن الأمر المقدس متجليا في أنواع ثلاثة من المشاعر والأحاسيس الخاصة. أما النوع الأول فهو الشعور بالتبعية والارتباط، فنحن لسنا سوى مخلوقات، ونحن بإزاء ذلك الموجود الأسمى من جميع المخلوقات. أما النوع الثاني فهو الشعور بالخوف الديني أو الخشية الدينية، والتقهقر أمام ذلك السر المهيب. أما النوع الثالث والأخير فهو شعورنا بالشغف والشوق إلى ذلك الموجود المتعالي الذي يجتذبنا إلى نفسه.[55] تعد كذلك التجارب التجديدية متضمنة ضمن النوع الثاني من التجارب الدينية؛ فهي من أكثر أنماط التجارب الدينية شيوعا. هذه التجارب (التجارب التجديدية) قد تؤدي إلى حصول تغييرات هامة في الحالة الروحية والأخلاقية لصاحب التجربة، فيشعر الفرد أن الله يعمل على هدايته في ظرف خاص، ويأخذ بيده نحو الحقيقة.[56] فقد يكون النوع الثاني للتجربة الدينية عبارة عن توسط ظاهرة خاصة لا يمكن توصيفها في إطار لغة حسية متعارفة.[57]

النوع الثالث من التجارب الدينية عند "ملكيان نلمسه من خلال قوله: "(...) وتارة ثالثة بالتأثير المباشر لله في بعض الحوادث (النوع الثالث) (...)"[58]

من بين أصناف هذا النوع: ما يُطلق عليه بالتجارب التفسيرية: من قبيل أن يَعتبر المسلم موت ابنه إنما هو عقوبة له على معصية اقترفها، أو أن يَعتبر المسيحي ذلك مساهمة في عذابات "عيسى المسيح"، ومن ثم فإنه سوف يتصبر، وسيشعر إثر ذلك بالحزن. عندها يمكن تسمية هذا الشعور تجربة دينية. أهم مصاديق هذا النوع من التجارب استجابة الدعاء. يكمن جوهرها في التفسير الذي يقدمه الشخص للحادثة. [59] يمكن كذلك لأي شخص أن يرى الله في صورة شخص مقدس، أو في غروب الشمس أو في المحيط الهادر. فلا شيء من هذه الأمور يمثل الله، بيد أن ذلك الشخص يواجه الله أو الأمر ما وراء الطبيعي في إطار هذه الأمور أو من خلالها.[60]

4-أهم نماذجها:

يرى "ملكيان" أن هنالك أناسا يولون أهمية استثنائية لمناماتهم، ويعتقدون أن الأحلام دليل حياتهم في اليقظة، لأنها ترتكز إلى تجارب شخصية متراكمة.[61] هذا ما وضحه "عبد الجبار الرفاعي" من خلال رؤيته القائلة: بأن الدين لا يختص به الأنبياء والأولياء والعرفاء فقط، بل إن تلك الطبقة العميقة للدين، تتذوقها العجوز الفلاحة الأمية، مثلما يتذوقها الراعي الأمي؛ الذي استهجن النبي موسى دعوته العفوية لربه، لحظة رآه يتحدث مع الله بلهجته وتفكيره الساذج، لكن الله عاتب "موسى" على موقفه المستهجن لحديث الراعي.[62] وعليه يرى "لغنهاوزن"، أن جميع المتدينين أصحاب تجارب دينية، خاصة التجارب التي تتضمن توجها خاصا للأمور الإلهية؛ كالدعاء والصلاة ...[63] قصة "موسى" عليه السلام هي الأخرى جديرة بالذكر في هذا المجال؛ أما وقد حافظ "موسى" على رعية أبيه وفق الناموس، ... ظهر له ملاك الرب في لهب النار خارج غمرة الأكمة، رأى، وتعجب، أن الأكمة كانت تحترق لكنها لم تتأثر بالنار... ناداه الله خارج الأكمة "موسى، يا موسى".[64]

5-خصائصها:

ذكر "مصطفى ملكيان" بعضا من خصائص التجربة الدينية أهمها: أولا: العبثية، والفوضوية، واللاهدفية، فالقسم الأكبر من الجهد الذي نقوم به في الحياة هو تجميع ما نكتسبه من الآخرين ونقله إلى غيرهم دون أن ندرك ماذا اكتسبنا، وماذا نقلنا إلى غيرنا، السمة الثانية: المرور العابر على المعلومات، أما الثالثة: الحيرة وعدم التأمل والتدبر، هنا يستند في وجهة نظره إلى الفيلسوف الألماني "مارتن هايدجر" هذا الأخير الذي يرى أننا حين لا يكون هناك فهم ولا استقرار على معلومة، لن نكون قادرين على معرفة ماذا يدور في العالم المحيط بنا وبالتالي نصاب بالحيرة والدوار.[65] هذا ما تحدث عنه سابقا "محي الدين ابن عربي" حيث يرى أن التجربة الدينية تختلف عن المدركات الحسية أيضا لأنها عابرة وسريعة الزوال، ولا يمكن السيطرة عليها من قبل صاحب التجربة، تتضمن تناقضا، لا يمكن وصفها، كون متعلقها أمرا مقدسا، وذا حرمة إلهية وسماوية.[66] وعليه يرى "ابن عربي" أن الكشف والشهود كسائر أنواع الإدراكات الأخرى، قد يكون عرضة للوقوع في الخطأ، سواء من ناحية التجربة (من قبيل الإلقاءات الشيطانية) أم من ناحية التعبير. فالخطأ الذي قد يقع في أصل التجربة إنما يأتي من تلبيس إبليس.[67] إذن فهو يحدد أربعة خصائص للتجربة الدينية: أولا إمكان المعرفة، ثانيا: عدم إمكان الوصف؛ وهذا ما ذكره "ملكيان" بعرضه لخاصية الحيرة وعدم التأمل والتدبر. ثالثا: سرعة الزوال؛ وهو ما وصفه "ملكيان" بالمرور العابر للمعلومات. رابعا: الانفعالية.[68] يسمي كذلك "رودولف أوتو" من عناصر التجربة الدينية الاندهاش والحب والرحمة. فيرى أن الغبطة التي يغدقها السر المطلق على صاحب التجربة حال تفوق الوصف، تعاش ولا يُعبر عنها بالكلام أو المفاهيم.[69] يحصي "وولتر ستيس" هو الآخر سبع معالم دقيقة لجوهر التجربة الدينية: الأول: الوعي التوحيدي، الوحدة الواحدة، الفراغ الخالي، الوعي المحض، الثاني: لا مكانية ولا زمانية، الثالث: الشعور بالموضوعية أو الواقع، المعلم الرابع: السعادة، والسلام، وهلم

جرا، الخامس: الشعور بالقداسة، المقدس، أو الله، السادس: المفارقية أو التناقض الظاهري. المعلم السابع والأخير: تذرع المتصوفة بعدم قابلية خبرتهم للوصف.[70]

6-عوامل حصول التجربة الدينية وأهم موانعها:

يرى "مصطفى ملكيان" أنه تذكر في علم نفس الدين بعض العوامل التي قد تيسر حصول التجربة الدينية، وإن طائفة من الكلام النفسي والسلوكي والشخصي له قابلية أكثر لتحقيق التجربة الدينية. من هذه الطرق أن يسعوا دائما إلى حفظ وعيهم بارتباطهم بالله، أو حفظ وعيهم بواجبهم اتجاه الله. ويمكن لأجل ذلك استخدام أذكار أو أوراد أو أدعية قصيرة، أو يمكن الالتحاق بمجموعة من الناس تحمل همومهم نفسها ليكونوا مشجعين ومشوقين لهم على مواصلة هذا الوعي. الطريقة الأخرى هي التمتع أكثر ما يمكن بوعي خالص؛ بمعنى المحافظة على الذهن هادئا خاليا فارغا من أي محتوى. أما الطريقة الأخرى؛ التوفر على معرفة واسعة بالكثير من الوقائع الداخلية والخارجية والأنفسية والآفاقية.[71] أما أبرز موانع التجربة الدينية حسب رؤية "ملكيان"، هي العلموية، هذه الأخيرة بتشكيكها في إمكانية حصول التجربة الدينية أو في قيمتها وحجيتها المعرفية تقتل في الإنسان جميع التمهيدات المعرفية والعاطفية والإرادية اللازمة للسعي والمثابرة صوب التجربة الدينية. يقول "ملكيان" حول هذه النقطة: "(...) يبدو الإنسان الحداثي ذا تجارب دينية أقل مقارنة بالإنسان التقليدي أو ما قبل الحداثي. والسبب في رأيي هو هذه العلموية التي أشرت إليها (...)"[72] إلا أننا نلاحظ أن "محمد لغنهاوزن" على النقيض مما ذهب إليه "ملكيان"، فرغم تيارات الفكر العلماني العارمة في العصر الحديث، إلا أن الإلحاد واللادينية بلغا الذروة في العهد الوضعي، لكنهما أخذا بالانحصار تدريجيا في الوقت الحاضر.[73] من بين أهم موانع حصول التجربة الدينية أيضا نجد: الشك؛ فحينما يصادف معتقدي معتقدا معارضا مضادا أو متناقضا،

فقد أشك في عقيدتي. بالإضافة إلى أنه عندما يصطدم واقعا ما بمعتقدي ويشكل بالنسبة له مثالا ناقضا، في هذه الحالة أيضا قد أعود وأشكك في متبنياتي المصطدِمة بالواقع، والشك في المعتقدات الدينية أمر وارد.[74] المانع الثاني: عندما يطلع المرء على نظريات تعزوا الظاهرة الدينية في أصول فسيولوجية وجسمية، أو روحية سايكولوجية، بل ذهب البعض إلى وجود غدة في الجسم إذا زادت إفرازاتها عن حد معين يكون الإنسان على استعداد للتدين والإيمان، ولعل آراء "فرويد" من هذا القبيل. أما الثالث: حينما يقع الإنسان ضحية سلوك لا إنساني من قِبَلِ متدينين، أو أدعياء تدين، خصوصا إذا كان هذا السلوك من سنخ الرياء والنفاق. يقولون من على المنبر والمحراب شيئا، وفي خلواتهم شيئا آخر.[75]

7-أهميتها:

يمكن أن نلخص أهمية التجربة الدينية عند "مصطفى ملكيان" في أنها تعد جوهر الدين؛ لأننا بفعلها نحقق ما يسمى بالروح المعنوية، هذه الأخيرة التي تعد من أهم الآثار الإيجابية على نفس المتدين، يقول "ملكيان": "(...) إذا أردنا تلخيص كل الآثار الإيجابية التي تتركها التجربة الدينية كما يعتقد علماء نفس الدين على شخصية وسلوك صاحبها في عبارة واحدة قلنا: إن التجربة الدينية تخلق نوعا من الرضا الباطني العميق جدا لدى صاحب التجربة (...)"[76] فحينما نؤمن قد تمنحنا القضايا التي نؤمن بها السكينة أو لا تمنحنا وقد تهدي لنا البهجة أو لا تهدي وربما حققت لنا الرضا الباطني أو لم تحقق وقد تحسن علاقاتنا الاجتماعية.[77] فمن منظوره أن التجارب المعنوية هي الغاية القصوى من الحركة التكاملية للإنسان، أي تلك الحالة التي حدثنا عنها متصوفتنا وعرفاؤنا.[78] الذين كان يعد هدفهم الرئيسي، تحصيل الرضا الوجداني الباطني، والهدف الأكبر لجميع الناس على اختلافهم وتنوع توجهاتهم، هو الوصول إلى الرضا الباطني الذي يتألف من ثلاث مقومات (السكينة، البهجة،

الأمل)، ويبدو أن غاية الإنسان وهدفه في هذا الكون الفسيح، التخلص من الألم والمعاناة، ولا نقبل ذلك لمجرد أن مؤسس ديانة أو فلسفة البوذية "بوذا" قال، بل لأن الأبحاث النفسية تؤيد هذه الحقيقة، سواء كانت الأبحاث في علم النفس الفلسفي، أو الأبحاث المنجزة في مجال الفيسيوكولوجيا؛ أي علم النفس التجريبي المختبري، إذن الهدف الأقصى للإنسان تخليص نفسه من الألم والمشقة والعناء. [79] يضيف "عبد الجبار الرفاعي" أن بعض أصحاب التجارب الدينية يصلون إلى حالات نور بهيج في باطنهم؛ تدلهم بصيرتهم دائما على النقاط المضيئة في الناس والأشياء، قبل ما هو مظلم. وذلك هو منبع السكينة والأمن والسلام الذي يعيشونه مع أنفسهم. فإن حياته الروحية الأخلاقية مشبعة بالمعنى، لذلك يستطيع أن يمنح العالم أفقا معنويا مضيئا، وتغتني حياة من حوله أنطولوجيا؛ بالهدوء والأمن والسكينة والسلام.[80] يرى "شبستري" أنه قد يُطرح السؤال عن فائدة دراسة تلك التجارب المعنوية. ويعتقد أن هذه الدراسات إذا تمت ستكون لها نتائج مهمة جدا، تتمثل في منحنا رؤية مهمة، نستطيع بها تشخيص الإحياء الديني والإيمان الحقيقي وتمييزه عن التحركات السياسية والاجتماعية المصاحبة للمعتقد الديني. فنتصور دائما أن التدين هو الإيمان بمعتقدات معينة، وأداء أعمال ملائمة للمعتقد. ولا نهتم بكون هذه العقائد نابعة من تجربة معنوية أصيلة، أم أنها جاءت نتيجة التلقين والدعاية، فالإنسان المؤمن يحاول مقارنة كل أعماله بالمعايير الأخلاقية الدينية والتوصل عبر هذا الطريق إلى حجة بينه وبين الله ليطمئن بذلك ضميره الإيماني، وفي ظل تحقق مثل هذا السلوك يحرز الإنسان المؤمن السكينة والطمأنينة.[81] وغاية الإنسان هي الله سبحانه وتعالى. فجوهر الدين والتدين هو الحب، الحب بين الله المؤمن بالإنسان والإنسان المؤمن بالله. وهذا هو أساس التجربة الدينية.[82] ذلك مصداقا لقوله تعالى: **"وَلَوْ أَنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوْا وَاتَقُوْا لَفَتَحْنَاْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاْتٍ"**[83] إذن تعد التجربة الدينية جوهر الدين

ولبه وأساسه، دونها يعيش المرء حياة مفرغة من المعنى، ليقع فيما يسمى ب "داء الشكلانية"، أو ما يعبر عنه عبد الجبار الرافعي ب "الظمأ الأنطولوجي".

خاتمة:

من خلال ما ذكرناه سابقا نستنتج بعض النتائج أهمها: أن "مصطفى ملكيان" وضع للتجربة الدينية مفهوما لا يقتصر على معنى واحد فحسب، إنما جعله يحوي بين طياته ثلاثة معاني مختلفة؛ الأول: باعتبار أن التجربة الدينية تجربة شهودية عرفانية، فهي نوع من المعرفة غير الاستنتاجية معرفة حضورية ذوقية، في حين أن الثاني: جعلها شعورا روحانيا أو معنويا؛ أي شعور الإنسان بالارتباط بشيء غير مرئي، أما الثالث والأخير: فيوضح أن التجربة الدينية لا يختص بها القديسين والأولياء الصالحين فقط إنما تشمل كذلك الناس العاديين.

قام أيضا "ملكيان" بتحديد موضوعا واحدا للتجربة الدينية ألا وهو ذلك المطلق، المتعالي اللامحدود واللامتناهي بالتعبير الفلسفي، أما بالتعبير الإسلامي (الله سبحانه وتعالى)؛ فما العالم إلا تجل من تجلياته. وهو كائن أو وجود فائق للطبيعة، واجب الوجود والكيان الخالق لا الكيان المخلوق.

كما ذَكر أنواعا مختلفة للتجربة الدينية منها: التجربة العرفانية؛ التي اعتبرها أرقى وأعلى أنواع التجارب الدينية وأسماها يختص بها الأنبياء والرسل، أمثال رسولنا الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم؛ فهي معرفة بالله ذاته لا تقبل الوصف باللغة الحسية المألوفة تشتمل الوحي والإلهام والبصيرة، أما النوع الثاني من التجارب الدينية فهي التجارب النفسية (الروحية) تتمثل في الشعور بالخوف الديني أو الخشية الدينية أمام ذلك السر المهيب، أما النوع الثالث وهو تجارب الناس العاديين.

عدَّ "ملكيان" أيضا بعضا من نماذج وأمثلة حية عن هذه التجارب من بينها الدعاء والصلاة، بالإضافة إلى أسمى النماذج، كتجارب الأنبياء (موسى،

وإبراهيم عليهما السلام)، ونماذج أخرى لأناس عاديين، هدف "مصطفى ملكيان" من هذا أن التجربة الدينية لا يختص بها الخاصة فقط (الأنبياء)، وإنما يمكن أن تحصل لباقي البشر.

ومن خصائص التجربة الدينية (العبثية، والفوضوية، واللاهدفية، المرور العابر للمعلومات، الحيرة وعدم التأمل والتدبر)؛ فهي عابرة وسريعة الزوال لا يمكن السيطرة عليها من قبل صاحب التجربة، تتضمن تناقضا بحيث لا يمكن وصفها.

إضافة إلى تقديمه لبعض العوامل المساعدة على حصول التجربة الدينية من أهمها: الأذكار، الأوراد، الأدعية القصيرة، الصلاة، الصوم، إلى جانب أن يسعوا دائما لحفظ وعيهم بواجبهم اتجاه الله، المحافظة على الذهن هادئا، خاليا فارغا من أي محتوى ...أما أهم موانعها في نظر "ملكيان" هي العلموية؛ هذه الأخيرة التي تشكك في إمكانية حصول التجربة الدينية، فتغرس الشك في العقيدة.

وأخيرا يرى "ملكيان" أن أهمية التجربة الدينية تكمن في كونها جوهر الدين ولبه، لأننا نجد معظم من قاموا بتجارب دينية حازوا على ما يسمى بالروح المعنوية، هذه الأخيرة التي تجعل الإنسان ينعم بحياة تسودها الطمأنينة والرضا الباطني الذي يتألف من خصال ثلاثة (السكينة، البهجة والأمل).

الهوامش:

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار الصدر، بيروت-لبنان، ط 3، 2004م، ص 398.

(2) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2007م. ص ص 163-164.

(3) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، د ط، 1982م، ج 1، ص 243.

(4) إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د ط، 1403هـ-1983م، ص 38.

(5) جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ص ص 243-244.

(6) مراد وهبة، المعجم الفلسفي، ص 164.

(7) أديب صعب، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2015م، ج 2، ص 87.

(8) علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 180.

(9) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1399هـ-1979م، ج 2، ص 319.

(10) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة-مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط، د ت، ص 241.

(11) عبد الحسين خسروپناه، الكلام الإسلامي المعاصر، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1438 هـ-2016 م، ج 1، ص ص 335-336.

(12) الصافات: 53.

(13) مصطفى النشار، مدخل جديد إلى فلسفة الدين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة-مصر، ط 2، 2015م، ص 22.

(14) آل عمران: 85.

(15) لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، دار عويدات، باريس-بيروت، ط2، 2001م، ص ص 1203-1204.

(16) مرتضى المطهري، الفطرة، تر: جعفر صادق الخليلي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1411 هـ-1990 م، ص 124.

(17) عبد الحسين خسروپناه، الكلام الإسلامي المعاصر، ص 328.

(18) أديب صعب، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، ص 89.

(19) مصطفى النشار، مدخل جديد إلى فلسفة الدين، ص ص 20-21.

(20) برتراند راسل، لماذا لست مسيحيا، تر: عبد الكريم ناصيف، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-بيروت، ط1، 2015م، ص34.

(21) مصطفى ملكيان، التدين العقلاني، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط 1، 1433هـ-2012م، ص ص109-110.

(22) محمد مجتهد شبستري، التجربة الدينية وإحياء الدين، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص ص 135-136.

(23) عبد الجبار الرفاعي، التجربة الدينية والظمأ الأنطولوجي، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص ص 16-17.

(24) منذر جلوب ورؤوف حسين صهود، فلسفة الدين في فكر مصطفى ملكيان، العدد: 42، 2016، ص ص 59-60.

(25) المرجع نفسه، ص 60.

(26) المرجع نفسه، ص ص 60-61.

(27) مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص 481.

(28) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 155.

(29) علي شيرواني، الأسس النظرية للتجربة الدينية (قراءة نقدية مقارنة لآراء ابن عربي ورودلف أتو)، الغدير، بيروت-لبنان، ط 1، 1424هـ-2003م، ص 134.

(30) محمد مجتهد شبستري، الإيمان والحرية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 415.

(31) محمد مجتهد شبستري، التجربة الدينية وإحياء الدين، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 136.

(32) عبد الجبار الرفاعي، الدين والظمأ الأنطولوجي (تحديث التفكير الديني)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 2، 2017م، ص 129.

(33) عبد الجبار الرفاعي، التجربة الدينية والظمأ الأنطولوجي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة الهرمينوطيقا والمناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية، العدد: 61-62، 1436هـ-2015م، ص 357.

(34) أديب صعب، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 94-95.

(35) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 155.

(36) محمد لغنهاوزن، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 157.

(37) ميشيل بيترسن وآخرون، التجربة الدينية ما الذي تعنيه بمواجهة الله، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 36.

(38) صلاح فليفل الجابري وآخرون، فلسفة الدين مقول المقدس بين الإيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية، منشورات ضفاف، بيروت-لبنان، ط1، 1433هـ-2012م، ص 483.

(39) ميشيل بيترسن وآخرون، التجربة الدينية ما الذي تعنيه بمواجهة الله، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص، ص 37.

(40) عبد الحسين خسروپناه، الكلام الإسلامي المعاصر، ص 364-365.

(41) مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات فلسفة الدين، ص 482.

(42) محمد لغنهاوزن، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص162.

(43) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 156.

(44) مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات فلسفة الدين، ص 482.

(45) المصدر نفسه، ص482.

(46) ميشيل بيترسن وآخرون، التجربة الدينية ما الذي تعنيه بمواجهة الله؟، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 32-33.

(47) أديب صعب، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 95-96-97.

(48) مصطفى ملكيان، التدين العقلاني، ص 116.

(49) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 156.

(50) علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 186-187.

(51) عبد الحسين خسروپناه، الكلام الإسلامي المعاصر، ص 369.

(52) علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 168.

(53) مريم: 17-18.

(54) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 156.

(55) علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 185.

(56) علي شيرواني، الأسس النظرية للتجربة الدينية، ص 178.

(57) علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 184.

(58) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 156.

(59) علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 176.

(60) لمرجع نفسه، ص 177.

(61) مصطفى ملكيان، الإيمان والتجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 252.

(62) عبد الجبار الرفاعي، التجربة الدينية والظمأ الانطولوجي، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 19.

(63) محمد لغنهاوزن، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 169.

(64) ميشيل بيترسن وآخرون، التجربة الدينية ما الذي تعنيه بمواجهة الله؟، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 33-34-35.

(65) مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، ص ص 29-299.

(66) قاسم كاكائي، التجربة الدينية وملاك فهمها عند ابن عربي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة رهانات الدين والحداثة الإيمان والتجربة الدينية، العدد: 71-52، 1433هـ-2012م، ص ص 204-205.

(67) قاسم كاكائي، التجربة الدينية وملاك فهمها عند ابن عربي، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 483.

(68) المرجع نفسه، ص 484.

(69) أديب صعب، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 94.

(70) ميشيل بيترسن وآخرون، التجربة الدينية ما الذي تعنيه بمواجهة الله، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 46، 48.

(71) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 162-163.

(72) مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية (مقاربات في فلسفة الدين)، ص 485.

(73) محمد لغنهاوزن، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين (الإيمان والتجربة الدينية)، ص 163.

(74) مصطفى ملكيان، الإيمان والتجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 263-264.

(75) المصدر نفسه، ص 264.

(76) المصدر نفسه، ص169.

(77) مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص 270.

(78) مصطفى ملكيان، الكلام الجديد في إيران، الاجتهاد الكلامي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1423هـ-2002م. ص 219.

(79) مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، ص ص 288، 324.

(80) عبد الجبار الرفاعي، التجربة الدينية والظمأ الأنطولوجي، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 18، 23.

(81) محمد مجتهد شبستري، التجربة الدينية وإحياء الدين، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، ص ص 138، 144، 131.

(82) عدنان المقراني، التجربة الدينية والنص من التنزيل الأول إلى التنزيل الثاني، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2، ص 212.

(83) الأعراف: 96.

قائمة المصادروالمراجع:

1/ المصادر:

القرآن الكريم:

1_ آل عمران: 85.

2_ الأعراف: 96.

3_ مريم: 17-18.

4_ الصافات: 53.

الكتب:

1_ مصطفى ملكيان، الإيمان والتجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.

2_ مصطفى ملكيان، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.

3_ مصطفى ملكيان، التدين العقلاني، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط 1، 1433هـ-2012م.

4_ مصطفى ملكيان، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، 1431هـ-2010م.

5_ مصطفى ملكيان، الكلام الجديد في إيران، كتاب الاجتهاد الكلامي، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1423هـ-2002م.

2

/ المراجع:

الكتب:

1_ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1399هـ-1979م، ج 2، ص 319.

2_ أديب صعب، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2015م، ج 2.

3_ إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د ط، 1403هـ-1983م.

4_ ابن منظور، لسان العرب، دار الصدر، بيروت-لبنان، ط 3، 2004م، ص 398.

5_ برتراند راسل، لماذا لست مسيحيا، تر: عبد الكريم ناصيف، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-بيروت، ط1، 2015م.

6_ جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، 1982 هـ، ج 1.5

7_ صلاح فليفل الجابري وآخرون، فلسفة الدين مقول المقدس بين الإيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية، منشورات ضفاف، بيروت-لبنان، ط1، 1433هـ-2012م.

8_ عبد الجبار الرفاعي، التجربة الدينية والظمأ الأنطولوجي، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.

9_ عبد الجبار الرفاعي، الدين والظمأ الأنطولوجي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 2، 2017م.

10_ عبد الحسين خسروپناه، الكلام الإسلامي المعاصر، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1438 هـ-2016م، ج1.

11_ عدنان المقراني، التجربة الدينية والنص من التنزيل الأول إلى التنزيل الثاني، موسوعة فلسفة الدين (الإيمان والتجربة الدينية)، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.

12_ علي شيرواني، الأسس النظرية للتجربة الدينية (قراءة نقدية مقارنة لآراء ابن عربي ورودلف أتو)، الغدير، بيروت-لبنان، ط 1، 1424هـ-2003م.

13_ علي شيرواني، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج2.
14_ قاسم كاكائي، التجربة الدينية وملاك فهمها عند ابن عربي، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.
15_ لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، دار عويدات، باريس-بيروت، ط2، 2001م، المجلد الثالث.
16_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة-مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د ط، د ت.
17_ محمد لغنهاوزن، التجربة الدينية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.
18_ محمد مجتهد شبستري، الإيمان والحرية، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.
19_ محمد مجتهد شبستري، التجربة الدينية وإحياء الدين، موسوعة فلسفة الدين الايمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.
20_ مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2007م.
21_ مرتضى المطهري، الفطرة، تر: جعفر صادق الخليلي، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط 1، 1411 هـ-1990 م.
22_ مصطفى النشار، مدخل جديد إلى فلسفة الدين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2015م.
23_ ميشيل بيترسن وآخرون، التجربة الدينية ما الذي تعنيه بمواجهة الله؟، موسوعة فلسفة الدين الإيمان والتجربة الدينية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 1، 2015م، ج 2.

المقالات:

1_ عبد الجبار الرفاعي، التجربة الدينية والظمأ الأنطولوجي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة الهرمينوطيقا والمناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية، العدد: 61-62، 1436هـ-2015م.

2_ قاسم كاكائي، التجربة الدينية وملاك فهمها عند ابن عربي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة رهانات الدين والحداثة الإيمان والتجربة الدينية، العدد: 51-52، 1433هـ-2012م.

3_ منذر جلوب ورؤوف حسين صهود، فلسفة الدين في فكر مصطفى ملكيان، العدد: 42، 2016م.